المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)

أ/ ميلودي سهام – جامعة تلمسان

ملخص:

بمجرد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958حتى سارعت أغلب الدول العربية والغربية للاعتراف بها، و قدمت لها الدعم في جميع المجالات، مما أعطى لها دفعا في ممارسة نشاطها إذ تمكنت من إيصال صوت الشعب الجزائري عن طريق عرض قضيته في المؤتمرات وكذلك دور هيئة الأمم المتحدة معتمدة على الثقل الذي تمثله الدول الإفريقية والآسيوية في المحافل الدولية، كما كان لها دور كبير في تمهيد الطريق للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية، و هذا يعتبر في حد ذاته تقدما للقضية الجزائرية.

Summary :

de Once the announcement of the formation of the Algerian temporary government in the September 19, 1958 until most of the Arab countries were quick and West to recognize them , and provided them with support in all areas , which gave her a boost in its operation , it was able to deliver the voice of the Algerian people by presenting its case at conferences , as well as the role of United Nations body based on gravity posed by African and Asian countries in international forums, also had a big role in paving the way for negotiations with the French government , and this in itself is progress for the Algerian cause.

الكلمات المفتاحية:

الحكومة الجزائرية المؤقتة:	temporary Algerian gouvernement
الأمم المتحدة :	United nations
القضية الجزائرية:	Algerian cause
المفاوضات :	négociations
تقرير المصير:	self-détermination
الدول الأفروآسيوية :	Afro-asian countries
مؤسسات القيادة:	leadership organisations
السلطة :	autority
المحافل الدولية:	international forums

مقدمـــة:

هل كان لهذه القيادة الجديدة دور في تغير مسار الثورة التحريرية ؟ إن هذا التساؤل الرئيسي يطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية ، كيف كان صدى الإعلان عنها ؟ أو ما هي المواقف العربية والدولية المتخذة من تشكيل الحكومة المؤقتة ؟ هل حققت انجازات للقضية الجزائرية ؟

1 -ظروف و أوضاع الثورة التحريرية من 1956– 1958 : تعددت مؤسسات القيادة خلال الثورة التحريرية فلما اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954، لم تشهد تنظيما شاملا و واسعا إلا بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، و هذا عن طريق إحداث مؤسسات سياسية وعسكرية لدعم النشاط الثوري، فتم تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية (**CNRA**) و لجنة التنسيق والتنفيذ (**CCE**) التي تتولى تطبيق القرارات المنبثقة عن هذا المجلس.

✓ لكن قبيل تشكيل الحكومة المؤقتة عرفت الثورة التحريرية عدة أحداث وتطورات أثرت على مسارها، فعلى المستوى الداخلي: نتيجة عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات كرد فعل على هذا المؤتمر، حيث لجأت إلى اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الأربعة بالإضافة إلى مصطفى الأشرف كصحفي في 22 أكتوبر 1956 [1] و هي في طريقها من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور مؤتمر من أجل تأسيس اتحاد فدرالي بين تونس و الجزائر و المغرب الأقصى لحل المشكل الجزائري [2]، من خلال مناورة الاختطاف نستطيع أن نفسر غرض فرنسا هو إضعاف الثورة عن طريق القضاء على زعمائها، غير أن هذا لم يمنع الثورة من مواصلة مسارها و خاصة بعد نقلها إلى المدن و كان الهدف من وراء ذلك هو التأكيد للعالم أن الثورة يقوم بها كل الشعب و ليس مجموعات منعزلة، كما كانت تدعي فرنسا و قد تمثلت في العمليات الفدائية حيث نفذت بمدينة الجزائر، واختيرت هذه الأخيرة لأنها تمثل القلب النابض للسياسة الاستعمارية [3]، و تدخل هذه العمليات في إطار " معركة الجزائر"، إذ كان يشرف عليها العربي بن مهيدي[4]، و تعود بدايتها إلى سنة 1956 فكانت هناك أربع عمليات في جانفي 1956 و 50 في جوان و95 في أكتوبر و 122 عملية في ديسمبر 1956 [5]، فبدأ القلق ينتاب السلطات الاستعمارية، و نلمس هذا من خلال تحويل السلطة الأمنية إلى الجنرال Massu[6]، بتاريخ 7 جانفي 1957، حيث أسندت إليه كامل الصلاحيات للحفاظ على الأمن [7]، و قد تزامن مع معركة الجزائر إضراب الثمانية أيام الذي كان من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 و تعود فكرة هذا الإضراب إلى العربي بن مهيدي[8]، والغاية منه هي إبراز دور الجماهير الشعبية داخل المدينة و مدى تعلقه بقيادة الثورة، فتم توجيه نداء من طرف جبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري، فاستجاب لها النداء مختلف شرائحه[9]، و قد كانت له نتائج إيجابية وسلبية، فمن الناحية الإيجابية حقق صدى كبير في أوساط الصحافة العالمية إذ حسب وكالة رويتر البريطانية :" ما يقارب 90% من الحوانيت في المدن الرئيسية بالجزائر مغلقة و حوالي 70% من الموظفين الجزائريين لم يلتحقوا بمناصب عملهم "، و كما كان هناك تضامن من طرف الدول العربية فمثلا القاهرة أذاعت محطة صوت العرب بلاغا موجها من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إلى الشعب الجزائري يمجد موقفه البطولي في تنفيذ نداء الإضراب أما في الرباط فقد أعلنت المنظمات القومية بالمغرب الأقصى إضرابا عاما لمدة ساعة [11].

ومن هنا ندرك مدى نجاح الإضراب و أكدت جبهة التحرير الوطني أنها الممثل الشرعي للشعب الجزائري .

أما بخصوص النتائج السلبية: نتيجة لسياسة العنف التي انتهجها ماسو (**Massu**)، تم تفكيك شبكة العمليات الفدائية و إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957، الذي تعرض للتعذيب لمدة 10 أيام و في مارس 1957 صرحت السلطات الفرنسية أنه انتحر[12]، و مما زاد الطينة بلة هو اكتشاف مقر لجنة التنسيق و التنفيذ وخروجها من العاصمة و بهذا أصبحت الثورة تسير من الخارج[13]، و هذا يعد مخالفا لقرارات مؤتمر الصومام التي أكدت أولوية الداخل على الخارج، و إضافة إلى ما سبق كان هناك انعزال ولايات الداخل عن

الخارج بسبب إنجاز خط موريس في 15 سبتمبر 1957 الذي عرقل عملية تمرير السلاح إلى الداخل غير أن كريم بلقاسم [14]، استعان بخبراء عسكريين من المشرق العربي لقطع الأسلاك المكهربة و تمرير السلاح إلى الداخل[15] ، لكن السلطات الفرنسية اكتشفت الأمر و كرد فعل منها قامت بشن هجوم جوي على ساقية سيدي يوسف بتونس في 8 فيفري 1958 بحجة استهداف فرق جيش التحرير الوطني داخل الأرض التونسية[16]، و يمكن أن نفسر هذا بأنها أرادت أن توتر العلاقات بين الجزائر و تونس و خاصة بعد أن استقر أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بها.

✓ أما على مستوى الخارجي فبعد اكتشاف مقر لجنة التنسيق و التنفيذ و الفرار إلى الخارج كان لا بد من اجتماع للمجلس الوطني للثورة في 20 أوت 1957 بالقاهرة و أصدرت عدة قرارات و منها: إلغاء أولوية السياسي على العسكري و كذلك أولوية الداخل على الخارج[17]، و تم توسيع لجنة التنسيق من خمسة إلى تسعة أعضاء والمجلس الوطني للثورة من 34 إلى 54 عضو أو من أهم قراراته إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[18]، كما كان لاستقلال تونس و المغرب أثر بارز في نشاط الثورة التحريرية حيث لقيت دعما كبيرا في المجال العسكري والدبلوماسي. ففي المغرب انعقد مؤتمر طنجة من 27 إلى 30 أفريل 1958 و جاءت المبادرة من حزب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري التونسي[19].

من الملاحظ أن هذا المؤتمر جاء بعد شهرين من الهجوم الفرنسي على قرية سيدي يوسف بتونس كتأكيد للسلطات الاستعمارية بوحدة المغرب العربي، وقد قبلت جبهة التحرير الوطني المشاركة في المؤتمر لعدة أهداف منها:

- تمتين تضامن الشعب التونسي و المغربي مع الثورة الجزائرية[20].
- اعتبار الوحدة المغاربية مشروطة باستقلال الجزائر و مساعدة هذه الأخيرة في كفاحها ضد المستعمر.
- التوصية بضرورة تكوين حكومة مؤقتة جزائرية[21].

في ظل هذه الظروف التي عرفتها الثورة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، كان من الضروري إذن تكوين حكومة مؤقتة كتنفيذ لقرار المجلس الوطني للثورة و مؤتمر طنجة و أيضا من أجل إبلاغ القضية الجزائرية و حقيقة ما يحدث في الجزائر للرأي العام العالمي.

2 -الإعلان عن الحكومة المؤقتة:

تعتبر فكرة تكوين حكومة مؤقتة حدثا بارزا و هاما بالنسبة للثورة الجزائرية ، فبعد أن فوّض المجلس الوطني للثورة الجزائرية لجنة التنسيق و التنفيذ لإنشائها، قررت عقد اجتماعها يوم 9 سبتمبر 1958 من أجل دراسة هذه القضية حيث تم و ضع خطة لتشكيلها و تحديد وظائف الوزراء[22]، فقد كانت تتكون من طبقتين: الطبقة الأولى هي صاحبة القرار و تضم الثلاثي كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال [23]،وعبد الحفيظ بوصوف [24]، و باقي الأعضاء مسؤولون أمامها، وكانت برئاسة فرحات عباس[25].

و اختيار هذا الأخير كرئيس للحكومة: بحكم أنه كان زعيما لحزب البيان للإتحاد الديمقراطي (**UDMA**) سابقا وكذلك لأنه لا يملك القدرة السياسة للتفاوض مع فرنسا(26)، و قد أرجع سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة أن سبب هدا الاختيار يعود إلى ظهور معطيات تطلبت بروز رجل سياسي يؤمن بالحل التفاوضي[27].

لكن سبب الاختيار برأينا يرجع ، في المقام الأول إلى تعامله مع الفرنسيين إذ كان حزبه اندماجيا و بهذا تكون له علاقات مع سياسيين فرنسيين و مهارة دبلوماسية أثناء الحديث معهم، حتى سياسته كانت قائمة على

التفاوض من أجل الحصول على الاستقلال، فمن المعلوم أنه سابقا دخلت جبهة التحرير الوطني في لقاءات و اتصالات سرية مع الحكومة الفرنسية و كلها كانت فاشلة لأن فرنسا لم تعترف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري، و شيء آخر كانت فقط تريد جسّ نبض قادة الثورة و إطالة الحزب بالجزائر، لهذا تطلّب الأمر تشكيل حكومة مؤقتة لتكون هناك مفاوضات فعلية و رسمية مع فرنسا.

و في يوم 4 ربيع الأول 1378 الموافق ل 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر[28]، في القاهرة و بحضور رجال الصحافة و مختلف ممثلي وكالات الصحف الأجنبية تولى فرحات عباس باعتباره رئيس الحكومة تلاوة بيان التأليف[29]، و قد صدر في وقت واحد بالقاهرة و تونس و الرباط و نم فيه إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية
الجزائرية[30].

الشيء الملفت للنظر أن الاهتمام بهذا الحدث يبدو واضحا من خلال حضور الصحافة من مختلف الدول و إعلانها ميلاد الحكومة المؤقتة حيث أصبحت هذه الأخيرة مسؤولة عن قيادة الثورة، لكن بطبيعة الحال تتلقى مختلف القرارات من طرف المجلس الوطني للثورة، حيث كان هذا الإعلان تنفيذا لقراراته أثناء اجتماعه بالقاهرة في 20 أوت 1957، و بالتالي المهمة الأساسية لها هي تحقيق الاستقلال.

3 -الاعترافات العربية و الدولية بها:

كان صدى إعلان تشكيل أول حكومة مؤقتة جزائرية في الخارج كبيرا جدا و هذا من خلال توالي الاعترافات بها خاصة بعد انتهاء فرحات عباس من تلاوة البيان يعني في اليوم نفسه نجد أن العراق هي أول دولة اعترفت بها، ثم تليها الجمهورية العربية المتحدة، و جاء بعد ذلك سفير ليبيا معترفا رسميا بالحكومة المؤقتة و سفير دولة الباكستان، و في مساء ذلك اليوم جاء اعتراف دولة اليمن[31].

و الملاحظ أن أشكال الاعتراف[32]، اختلفت من دولة لأخرى، فمثلا المغرب كانت تتواجد بها بعثة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ مهمتها التوصل إلى الاعتراف الرسمي لمحمد الخامس بالحكومة الجزائرية فأعطى الملك دعمه للحكومة[33]، أما تونس فقد بعثت برسالة من كتابة الدولة للشؤون الخارجية التونسية إلى وزارة خارجية حكومة الجمهورية الجزائرية تقر فيها بالاعتراف رسميا [34]، بهذه الحكومة بعد أن أذاعت بلاغا في 19سبتمبر1958 يؤكد ذلك[35].

و قد أعطت هذه الاعترافات دفعا قويا للقضية الجزائرية إذ عملت على مساندتها، ماديا ومعنويا، حيث أن الحكومة المؤقتة واصلت جهودها من أجل الاعتراف بها.

هذا بالنسبة لأهم الدول العربية أما الدول الغير العربية فقد جاء اعتراف الصين بعد ثلاثة أيام من الإعلان عنها حيث قال الرئيس هوشي تونغ:" إن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة يعد تعبيرا عن إرادة الشعب الجزائري الذي لا يقبل المساومة مع الاستعمار"[36]. كما جاء اعتراف كوريا الشمالية في 20سبتمبر 1958 و الفيتنام في 26 سبتمبر 1958 و إندونيسيا في 27 سبتمبر 1958 [37].

من خلال عرض هذه الاعترافات يتضح لنا أنه كانت هناك مساندة دولية أما من جهة فرنسا فنجد أنه بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة اهتدى الجنرال ديغول الذي تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة في 1 جوان 1958 على تطبيق سياسة الإدماج و تحقيق المساواة[38] ومن أجل تحقيق هذا الأمر اتخذ إجراءات عسكرية

و سياسية و اقتصادية بداية بإجراء استفتاء 28 سبتمبر 1958 و هذا من أجل التصويت على دستور فرنسا الجديد و قد لعب الجيش دور وكالة الإشهار إذ كان مكلف بحملة نعم خلال الاستفتاء من خلال معلقات ثلاثية الألوان في المدن، الجدران، المزارع، المشاتي ممثلة العلم الفرنسي و تراكم صور الجنرال ديغول في جميع الشوارع فحواها نعم للدستور الجديد هي نعم لديغول، حيث بلغت نسبة التصويت 96 % و هذا ما جعله يغتر و يوهم الرأي العام العالمي أن الجزائريين رافضين للحكومة المؤقتة كممثل شرعي [39] لهم غير أن هذه النسبة مبالغ فيها فديغول كان يريد أن يهز مكانة الحكومة المؤقتة و رغم اعتراف معظم دول العالم بها لم يتوقف ديغول عن مشاريعه الاستعمارية فمن أجل الدفاع عن فكرة الجزائر فرنسية قام بإعلان يوم 3 أكتوبر 1958 من خلال خطاب ألقاه بمدينة قسنطينة بالجزائر عن مشروع قسنطينة الذي كان يهدف من خلاله غرس فكرة الإدماج عن طريق إفساح العمل للجزائريين و كان يتضمن ما يلي: إنشاء مساكن لمليون نسمة، منح 250 ألف هكتار من الأراضي للجزائريين أحداث 400 ألف وظيفة جديدة[40]، و هنا نلمس أن ديغول كان يحاول إغراء الشعب الجزائري بالعمل وبالتالي يعزله عن الثورة و تكوين طبقة مرتبطة بفرنسا أو ما يسمى بالقوة الثالثة" لكن هذا المشروع لقي معارضة شديدة من طرف المعمرين والجزائريين على حد سواء، فالمعمرون لا يسمحون أبدا أن يصبحوا في درجة المساومة مع الجزائريين لشعورهم بأنهم هم السادة، و طبعا حتى الجزائريين رفضوا المشروع[41]، لكن ديغول لم يستسلم فجاء بمشروع سلم الشجعان حيث وجه نداء إلى جيش التحرير الوطني بكل فئاته و قد جاء بتاريخ 23 أكتوبر 1958 و مما جاء في النداء " على الذين بدؤوا القتال أن يوقفوه و عليهم أن يعودوا إلى منازلهم و ذويهم و على قادتهم أن يتصلوا بقادتنا العسكريين بواسطة العلم الأبيض، أما أعضاء الوفد الخارجي للثورة فما عليهم إلا أن يتوجهوا إلى سفارة فرنسا في تونس أو الرباط كي تضمن نقلهم إلى فرنسا لكي يبحثوا شروط الإستلام في النطاق الفرنسي و أما المستقبل السياسي للجزائر فلا مجال للتعرض له الآن[42]، ينصح لنا أن ديغول كان يطلب من قادة الثورة الاستسلام و الشيء الملاحظ أيضا على هذا النداء أن الهدف المراد الوصول إليه هو إحداث شقاق و خلاف بين قادة الثورة عن طريق عزل الداخل عن الخارج غير أن هذا المشروع فشل، فقد رفض من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية وأعلنت عن يقينها بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض فوجهت دعوة للحكومة الفرنسية من أجل التفاوض بصورة جدية و في بلد محايد[43] .و من الواضح أن فرنسا لم تعترف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري لكن هذا لم يمنعها من مباشرة نشاطها.

4 - بداية نشاطها و الدعم الإفريقي الآسيوي لها:

بعد أن استطاعت الحكومة المؤقتة الحصول على التأييد من عدة دول بدأت نشاطها السياسي و بالأحرى الديبلوماسي من خلال سفر الوفد الوزاري إلى الصين و الذي دام من 03 إلى 13 ديسمبر 1958 و أيضا من 16 إلى 20 ديسمبر 1958 و أثناء المحادثات التي جرت مع ماو تسي تونغ رئيس الجمهورية الشعبية للصين و شوان لاي رئيس مجلس الوزراء تم تأييد الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال[44]، و بالتالي نجد أن هذه الزيارة أثارت حماس الشعب الجزائري و أيضا الوفد الوزاري في مواصلة مهامه، خاصة أنه في الأسابيع نفسها التي تمت فيها الزيارة رافقتها عدة أحداث بداية من عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[45] خلال دورتها الثالثة عشر، فقد أراد الوفد الجزائري أن يحقق عدة أهداف كانت الحكومة المؤقتة قد سطرتها ومن بينها: العمل على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال ووجوب التفاوض بين الطرفين[46]، فقد كان هناك دعم

للقضية الجزائرية لأول مرة في الدورة العاشرة للأمم المتحدة سنة 1955 إذ قدم مندوبو أربع و عشرين دولة من الدول الإفريقية و الآسيوية بهيئة الأمم المتحدة رسالة إلى الأمين العام يوم 29 جويلية طلبوا منه فيها إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة ثم تجدد الطلب في الدورة الحادية عشرة سنة 1956 و الثانية عشر سنة 1957 و في الدورة الثالثة عشر 1958 تقدمت كتلة الدول الإفريقية الآسيوية بمذكرة توضيحية و مر فوقة بطلب الكتلة و مما جاء فيها أن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر بدون هوادة متسببة في زيادة الخسائر المادية و الأرواح البشرية، و ليس هناك أية بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ و أهداف ميثاق الأمم المتحدة[47]، وكانت أهم نتيجة لهذه الدورة هي تصويت الجمعية بأغلبية الثلثين فمن بين 82 دولة لم نجد إل 18 دولة ساندت فرنسا[48]، و رغم بقاء القضية الجزائرية كما هي دون حل، و لكن حصل تطور كبير في اتجاه كثير من الوفود و أصبحت تتفهم المشكلة و تعطف عليها[49] .

- نلمس هنا أن الحكومة المؤقتة استطاعت أن تتحصل على دعم الدول الإفريقية .

- و الآسيوية في المحافل الدولية و يظهر جليا من خلال الطلبات التي قدمتها للأمم المتحدة من أجل مناقشة القضية الجزائرية .

- كما تلا مباشرة هذه الدورة مؤتمر أكرا الذي انعقد في 8 ديسمبر 1958 إذ ضم الأقطار الإفريقية حيث نوه هذا المؤتمر تمسك الشعب الجزائري بتقرير مصيره و أن تجرى مفاوضات مع الحكومة المؤقتة[50].

- لكن لا يعني أن الحكومة المؤقتة أولت جل اهتماماتها للنشاط السياسي بل كان هناك أيضا اهتمام بالميدان العسكري فتشكيلها كان له أثر ايجابي على صعيد التسليح و التموين، فأصبحت بعض الدول الشقيقة تتعامل معها كهيئة شرعية و تبرم معها صفقات مثل مصر و العراق و سوريا و الأردن، كما التحقت بقائمة الدول المتبرعة بالسلاح[51] دول كبرى مثل الصين و الإتحاد السوفياتي، حيث كان يتم تهريبها عبر الطريق البري لليبيا و تونس و نظرا لتزايد كميات الأسلحة و كبر حجمها، كانت بحاجة إلى سيارات ثقيلة و بالفعل تم شراؤها من مصر أوائل عام 1958 و هي عبارة عن لوريات مرسيدس بالمقطورة حمولة كل واحدة 2020 طن و تم شحنها بعد أن كلف المسؤول عن التسليح و النقل بتوفير اثنى عشر سائقا من الشباب الجزائري ووصلت في 24 أكتوبر 1958، لتساهم بقدر كبير في عملية إمداد الجزائر بالسلاح[52]، كما تم تسليم كمية من الأسلحة يوم 13 نوفمبر 1958 و اتخذت طريقها إلى تونس و هي عبارة عن متفجرات و ألغام، مثلا نجد 16 لغما مضادا للدبابات 5 ، 1350 لغما مضادا للدبابات 7 ،20000 فتيل متفجر، 1000 متر فتيل متفجر[53].

- بالفعل الحكومة المؤقتة قامت بتوفير الأسلحة غير أنها لم تصل إلى الداخل، نتيجة إنجاز خط شال الذي يمتد بالتوازي على بعد 70 كلم مع خط موريس في الجهتين الشرقية و الغربية من البلاد و بقوة كهربائية 30 ألف فولط حيث رأى موريس شال ضرورة تشديد الخناق و تدعيم المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية عن طريق غلقها بالأسلاك الشائكة المكهربة فالهدف الرئيسي من إنشاء خطي موريس و شال هو منع دخول الأسلحة والذخيرة بالتالي أصبحت فكرة تموين الداخل مهمة صعبة جدا رغم هذا العائق الذي أوجدته الحكومة الفرنسية أمام الحكومة المؤقتة لم يمنعها من مواصلة نشاطها خاصة فيما يتعلق بكسب العديد من التأييدات العربية و الدولية للقضية الجزائرية فقد قام و فد الحكومة المؤقتة بالعديد من الزيارات مثل زيارة 13 فيفري 1959 إلى ليبيا متكونة من فرحات عباس رئيس الحكومة و أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية و ابراهيم مزهودي مدير مكتب رئيس الحكومة المؤقتة بليبيا و عبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات حيث تم

استقبالهم بحفاوة كبيرة و حرصت ليبيا على مساندة الجزائر [54]، وفي 6 فيفري 1959 توجه وفد الحكومة المؤقتة من مدينة القاهرة إلى المملكة السعودية حيث حصلت على تأييده للقضية الجزائرية، كما زار الرئيس فرحات عباس و بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية الهند و الباكيستان التي عبرت عن دعمها للقضية الجزائرية [55]، حتى أنه لما انعقد مؤتمر الدار البيضاء في إطار الدورات التي كانت تعقدها جامعة الدول العربية و قد حضر الوفد الجزائري كوفد ملاحظ في سبتمبر 1959 حيث صودقت فيها على دعم المادي و المعنوي للقضية الجزائرية[56].

- و نتيجة لهذه التطورات الدولية، إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية فرنسية بل خرجت إلى الصعيد الدولي، لأول مرة اعترف الجنرال ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه لكنه أحاط ذلك بقيود و شروط كادت تجعله مستحيلا[57]، من خلال خطاب ألقاه في 16 سبتمبر 1959 و يتضمن ثلاثة حلول للقضية الجزائرية و هي" الإدماج " الإتحاد الفيدرالي، الانفصال، فالإدماج يعني المساواة في الحقوق و الواجبات بين جميع سكان الجزائريين و المسلمين، أما الإتحاد الفدرالي و هي أن يحكم الجزائريون من طرف جزائريين بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها و الانفصال يعني الاستقلال و قد صرح ديغول بخصوص هذه النقطة أنه يجب على الجزائريين أن يبتعدوا عن هذه الفكرة فقد تؤدي إلى فوضى وتتيح الفرصة للتنكيل و التعذيب و الذبح و الشنق[58].

- إن هذه المبادرة من طرف ديغول أحدثت حالة استنفار في صفوف الحكومة المؤقتة فقامت باستشارات داخلية وخارجية فعلى الصعيد الداخلي فوضعية الحكومة المؤقتة لم تسمح لها باتخاذ القرارات الحاسمة في القضايا الجوهرية، مما أدى إلى اتخاذ قرار إشراك القادة العسكريين - قادة الولايات - في ثلاث اجتماعات أيام 20، 21، 27 سبتمبر 1959 و هذا لإعطاء المصداقية للقرارات التي ستتخذ[59].

- أما على الصعيد الخارجي: أجرت اتصالات مع الدول الصديقة و الشقيقة خاصة مع دولتي الجوار والتي لهما علاقة مباشرة بالصراع الجزائري الفرنسي تونس و المغرب الأقصى، ففي اتصال لرئيس الحكومة المؤقتة بالرئيس التونسي لحبيب بورقيبة نصح هذا الأخير قادة الثورة بإتباع سياسة المعروفة بالمراحل أو خذ و طالب، و ذلك بقبول حق تقرير المصير ثم و ضع الشروط التي تراها الحكومة ضرورية كما أكد جمال عبد الناصر عن دعمه للثورة في حال رفضها لمبادرة ديغول.

- كما أجريت اتصالات مع دول عربية أخرى مثل: ليبيا، المملكة العربية السعودية و لبنان و بدول صديقة مثل: الصين الشعبية عن طريق سفيرها في تونس و الذي أكد على ضرورة و ضع شروط سياسية مثل الاعتراف بالحكومة المؤقتة و شروط عسكرية مثل جلاء القوات الفرنسية[60].

- و بعد استشارات داخلية و خارجية و نقاشات دامت حوالي أسبوعين، صاغت الحكومة المؤقتة بيانها ردا على إعلان ديغول و أذيع بتونس يوم 28 سبتمبر 1959 و قد تضمن هذا البيان نقاط عديدة يمكن إيجازها كالآتي:

- إن ربط حرية اختيار الشعب الجزائري باستشارة الشعب الفرنسي يتعارض مع مبدأ حق تقرير المصير و يتعارض أيضا مع الديمقراطية.

- الاستقلال الذي ينتج عن حرية استشارة الشعب الجزائري، لن يكون مصدر فوضى و معانات، بل أن الاستقلال شرط لتحقيق الرقي الحقيقي الذي سيضمن حرية الأفراد وأمنهم، و يسهل توحيد المغرب العربي[61].

- استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل مناقشة الشروط السياسية و العسكرية لوقف إطلاق النار[62].

- إن هذا البيان خلص الثورة الجزائرية من الحرج الذي كان سيلحق بها دوليا خاصة في هيئة الأمم المتحدة في حال رفضها لمبادرة فرنسا خاصة و أنها كانت تحضر لمناقشة القضية الجزائرية في دورتها الرابعة عشر فقد ظهرت متمسكة بالحل السلمي و مطالبة بالمفاوضات.

- انطلاقا من هذا العرض نجد أن الحكومة المؤقتة اعتمدت على عدة ركائز من أجل إيصال القضية الجزائرية إلى العالم.

- حصلت على أكبر قدر من دعم دول العالم من أجل الاستفادة من تضامنهم مع القضية العادلة للشعب الجزائري.

- اعتمدت على دعم الدول العربية خاصة الجمهورية العربية المتحدة، العراق، تونس والمغرب لكسب مواقع جديدة على الساحة الدولية، سواء على مستوى الكتل و المنظمات في إطار جامعة الدول العربية أو الكتلة الإفريقية والآسيوية و يظهر جليا من خلال مساندة هذه الأخيرة للثورة الجزائرية في الدورات التي عقدتها الأمم المتحدة فقد اعتمدت الحكومة المؤقتة على الثقل الذي يمثله دعم الدول الإفريقية و الأسيوية في المحافل الدولية، إذ ساهمت في الانتقال بالمشكل الجزائري من الحيز الفرنسي إلى مستوى التدويل[63].

خـاتمة:

- يتبين لنا من خلال هذا العرض أن الحكومة المؤقتة قد حققت عدة انجازات فبعد أن تحصلت على العديد من الاعترافات العربية والدولية عند الإعلان عنها باشرت نشاطها المتمثل في سلسلة الزيارات التي قام بها كل من فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة وأعضاؤها عبر مختلف الدول لكسب تأييدها وتموينها ، وكذلك المشاركة في العديد من المؤتمرات كمؤتمر أكرا، كما تمكنت من عرض القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة متعمدة على دعم الدول الإفريقية والآسيوية، بالتالي كان لها دور كبير في تدويل القضية الجزائرية حيث أصبح لها صدى واسع ،كما مهدت الطريق للمفاوضات مع فرنسا وبهذا تكون قد حققت تقدما في مسار الثورة التحريرية.

الهوامش:

(1)الزعماء الأربعة هم : أحمد بن بلة ، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد وهم أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أنظر:

Benyoucef Benkhedda ,la fin de la guerre d'Algérie les Accords d'Evian ;2 eme éd .D.P.U, Alger ,1998,p.15 .

(2)أورغندي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989، ص 144

(3) Gilbert meynier ,histoire intérieure du FLN(1954-1962) éd .casbah ;Alger.2003 pp 322.323.

(4) العربي بن مهيدي : ولد سنة 1923 بدوار الكواهي ولاية أم البواقي – الجزائر ، مناضل بحزب الشعب الجزائري ، أول مسؤول ولائي للغرب الوهراني لجبهة التحرير الوطني يعني الولاية الخامسة لأن الجزائر غداة الاستعمار الفرنسي كانت مقسمة إلى ست ولايات أنظر:

Achour cheurfi ,la classe politique Algérienne de 1900 à nos jours dictionnaire bibliographique ;éd. Casbah . 2001,pp 91-92.

(5)Gilbert Meynier ;op ;cit ;p.323.

(6) الجنرال ماسو : Jascques Massu: ولد في 05 ماي 1908 شيلان سير مارن Chalons sur Marne هو قائد الفرقة العاشرة للمظليين أنظر : القرص المضغوط ، تاريخ الجزائر ،1830 -1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2002.

(7)Messaoud Maadad ;guerre d'Algérie chronologie et commentaires , éd .ENAG ,Algér ; 1992 ,p81.

(8) "إذ تقررت مدته في البداية بشهر ثم حددت بثمانية أيام نظرا لعدم تحمل الشعب الجزائري مدة شهر لأنها طويلة جدا" أنظر قدور كريمة ،معركة الجزائر فيفري 1957 من ثورة الريف إلى حرب المدن ، الراصد ، ع 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2002 ص ص 10 -11 .أيضا المقاومة ،ع6 ، 28 جانفي 1957، ص12.

(9)Archive wilaya Orane, Boite BP 198,Bulletin de la presse d'Algérie la grève du FLN et les syndicats musulmans ,N°690 ,1957 , p63

(10) المقاومة الجزائرية ،ع7، 16 فيفري 1957،ص11.

(11) نفس المصدر،ص11

(12)A.W.O Boite BP198 , Bultin de lapresse d'Algérie , le suicide de ben Mhidi , N° 690,1957,p.59

(13) أحسن بوما لي ، إضراب 28 جانفي 1957 الإجماع والتحدي ،الذاكرة ،ع4 المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996، ص90.

(14)كريم بلقاسم ولد في 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان بمنطقة القبائل،انخرط في حزب الشعب الجزائر ، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزير للقوات المسلحة عند تشكيل أول حكومة مؤقتة أنظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire Bibliographique de militants nationalises Algériens,1926 - 1954,éd l'Harmathan ,paris,1985.p.329.

(15) فتحي الديب،عند الناصر وثورة الجزائر، ط2،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع القاهرة ، 1990 ، ص 388.

(16) معمر العايب،حادثة ساقية سيدي يوسف فيفري 1958 وبداية الاهتمام الأمريكي بمنطقة المغرب العربي،حولية المؤرخ،ع3 -4 يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين الجزائر، 2005 ، ص 476.

(17) مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،دار هومة ، الجزائر (د.ت) ،ص 133.

(18) أوزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص.181.

(19) Mohamed Harbi ,le FLN mirage et réalité , des origines à la prise du pouvoir 1945-1962 ,NAQE,ENAL ,Alger,1993,p.205.

(20) معمر العايب: مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي ،الراصد،ع2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 -2002،ص 41.

(21) عامر رخيلة ،"الثورة الجزائرية والمغرب العربي "،المصادر ،ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 1999 ، ص 162.

(22) جمال بلفردي هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 -1962 ،مذكرة ماجستر ،جامعة الجزائر ، 2004 -2005 ،ص74.

(23) بن طوبال ولد في 1923 بميلة ، كان ضمن حزب الشعب الجزائري ،عضو في المجلس الوطني للثورة أنظر: Benjamin Stora ,op .cit.p.324

(24)عبد الحفيظ بوصوف،ولد في 1926 بميلة ،كان ضمن لجنة 22 للتحضير للثورة ، عضو بالمجلس الوطني للثورة 1956 أنظر، .Achour Cheurfi ,op,cit ,p 123

(25) فرحات عباس: ولد سنة 1889 بالطاهير ولاية جيجل وهو من عائلة مشهورة من الناحية العسكرية كان رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 أنظر،

Benjamin Stora,op,cit,pp377-338.

(26) yves courrière , la guerre d'Algérie ,les Fils de la toussaint, tome I, éd ;Fayard ,France ;1970 ;p49.

(27) saad Dahlab ,Mission accomplie ,éd Dahleb ;Alger ;1990 ;p96.

(28) المجاهد ،ع37،طبعة خاصة ، الجمعة 19 سبتمبر 1958 ،ص 1وأيضا -l'Echo d'Alger ,N°16 887,samedi 20 septembre 1958.pp.1-3 .

(29) أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،الجزء الثالث،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982،ص 400.

(30)عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 475.

(31) أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 400 وأيضا

.Farhat Abbas ,Autopsie d'une guerre(l'aurore) éd ;Alger-livres 2001.p238.

(32)C.A.N.A , Boite :033, Tableau des reconnaissances du GPRA N°033-02 p1.

(33)l'Echo d'Oran ,N° 31-271,vendredi 19 septembre 1958,p.02.

(34)المركز الوطني للأرشيف الجزائري علبة رقم 6، رسالة من كتابة الدولة للشؤون الخارجية بتونس إلى وزارة خارجية حكومة الجمهورية الجزائرية،رقم006.11.003 ، 22 سبتمبر 1958، ص ص 1 -2.

(35) عمار بوحوش المرجع السابق، ص 475.

(36) إسماعيل دبش ،السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 -1962،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2005 ،ص146.

(37) نفس المرجع، ص 254.

(38) أوزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق،ص ص 187 -188.

(39)Yves courrier, la guerre d'Algérie T3,l'heure des colonels ,éd ,la société générale, paris ;2000,p1256-1257.

(40) جريدة المجاهد،ع94، 1961/04/25 ، ص 8.

(41) أوزغيدي محمد لحسن،المرجع ، ص 195.

(42) القرص المضغوط، المرجع السابق.

(43) عمر بوضربة،النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960،دار الحكمة للنشر الجزائر ، 2010،ص ص 88 -91.

(44) المجاهد ، ع35، 15 -01 -1959 ،ص 3.

(45) فوزية بوسباك ،الثورة الجزائرية في المحافل الدولية ،الذاكرة،ع3،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1995، ص 167.

(46) المجاهد، ع34، 24 -12 -1958، ص 5.

(47)يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ثورات القرن العشرين طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ، ص ص 293 -294.

(48) المجاهد ، ع34 ،24 -12 -1958 ،ص4.

(49) يحي بوعزيز المرجع السابق ،ص 295 .

(50) المجاهد، ع 34، 20 ديسمبر 1958، ص 5.

(51) جمال يحياوي ، تطور جيش التحرير الوطني 1956 -1962، أطروحة دكتوراه، قسم تاريخ ، جامعة وهران، 2006 -2007، ص 114.

(52) فتحي الديب ،المصدر السابق، ص 397.

(53) نفس المصدر ، ص302 -303.

(54) المجاهد ، ع 37، 25 فيفري 1959، ص 3

(55) المجاهد ،ع 39، 2 أفريل 1959، ص 8.

(56) المجاهد ، ع 43، 1 جوان 1959 ،ص 12.

(57) أوزغيدي محمد لحسن ،المرجع السابق ، ص 217.

(58) عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص ص 93 -94.

(59) نفس المرجع، ص 96.

(60) نفس المرجع ، ص 99.

(61) المجاهد ، ع 52 ، 5 -10 -1959 ، ص 6.

(62)Benyoucef benkhedda ,op.cit,18.

(63) عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص 133 -136.

قائمة المصادر و المراجع

أولا - **المصادر**:

I -مركز الأرشيف الوطني الجزائر العاصمة

1 - بالعربية

علبة رقم 6، رسالة من كتابة الدولة للشؤون الخارجية بتونس إلى وزارة خارجية حكومة الجمهورية الجزائرية رقم 006.11.003، 22 سبتمبر 1958.

2 - باللغة الفرنسية:

Boite:033,tableau des reconnaissances du GPRA,N°033.02.

3 - أرشيف وهران:

Boite :BP198,Bulletin de la presse d'Algérie :La grève du FLN et les syndicats musulmans ,N°690,1957.

- Le suicide de Ben M'hidi ,N°690,15 mai 1957.

II - الجرائد:

1 - باللغة العربية:

- المقاومة الجزائرية ، ع7 ،16 فيفري 1957.
- المجاهد ، ع37 ، طبعة خاصة ، 19سبتمبر 1958 .

ع 34 ، 24 ديسمبر 1958 .

ع 35 ، 15 جانفي 1959 .

ع 37 ، 25 فيفري 1959 .

ع 39 ، 2 أفريل 1959 .

ع43 ، 1 جوان 1959 .
ع 52 ، 5 أكتوبر 1959 .
ع 94 ، 25 أفريل 1961 .

2 - باللغة الفرنسية:

-L'écho d'Oran ,N°31-271, vendredi 19 septembre 1958.
-L'écho d'Alger, N°16-887, 19 septembre 1958.

III - الكتب:

1 - باللغة العربية:

- الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع القاهرة ، 1990، 725ص.

- المدني أحمد توفيق،حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، الجزء الثالث،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1982، 596ص.

2 - باللغة الفرنسة:

-Abbas Ferhat, Autopsie d'une guerre (l'aurore),éd. Alger livres , Alger,2011,392p.
-Benkhedda Benyoucef, La fin de la guerre d'Algérie, les accords d'Evian, OPU, Alger,1998,136p.
- Courrière Yves,La guerre d'Algérie,les fils de la toussaint, tome 1, éd. Fayard,France,1970,446p.
- , La guerre d'Algérie ,l'heure des colonels, tome 3 ,éd.Casbah,Alger,2005,550p.
-Dahlab Saad, Mission accomplie, éd. Dahlab, Alger,1990, 347p .
-Harbi Mohamed,Le FLNmirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir 1945-1962,NAQE, Enal,Alger,1993,440p.

ثانيا - المراجع:

ا - الكتب

1 -باللغة العربية

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1997، 684ص.

-بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 -جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، 2010، 383ص.

-بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، 576ص.

- لحسن محمد أوزغيدي، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989، 331ص.

- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر،(د.ت)، 261ص.

- القرص المضغوط: تاريخ الجزائر (1830 -1962)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2002.

2 - باللغة الفرنسية:

Cheurfi Achour,La classe politique Algérienne de 1900 à nos jours dictionnaire bibliographique , éd. Casbah,2001, 511p.

MaadadMassoud,guerre d'Algérie chronologie et commentaires ,édENAG,Algre,1992,268p.
-Meynier Gilbert, Histoire intérieur duFLN(1954-1962) , éd. Casbah,Alger,2003,811p.
Stora Benjamin, Dictionnaire bibliographique de militants nationalistes Algériens 1926-1985,404p. 1954,2d. l'Harmathan ,Paris ,

II - الدوريات:

- العايب معمر،حادثة ساقية سيدي يوسف 1958 و بداية الاهتمام الأمريكي بمنطقة المغرب العربي ، حولية المؤرخ، عدد3 -4 ، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2005، ص ص 471 -481 .

- " " ، مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي ، الراصد ،ع2، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، 2002 ، ص ص 40 -41 .

- بوسباك فوزية، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية ، الذاكرة ، ع3، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995، ص ص 161 -172 .

- رخيلة عامر ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، الراصد ، ع1، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2002 ، ص ص 135 -177.

- قدور كريمة، معركة الجزائر فيفري 1957 من ثورة الريف إلى حرب المدن ، الراصد، ع1، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2002، ص ص 11 -13.

III - الرسائل الجامعية:

-بلفردي جمال، هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958 -1962، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، 200 -2005، 242ص.

- يحياوي جمال، تطور جيش التحرير الوطني 1956 -1962، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006 -2007، 402ص.